الأهرام

المصدر : اكتوبر
التاريخ : ١١ يونية ٢٠٠٠

هموم لبنان بعد انسحاب الجرذان !

علامة النصر فرحة الفلسطينيين بالانسحاب الإسرائيلي

التقرير

لاشك أن انسحاب إسرائيل من الجنوب اللبنانى يعد سابقة فى التعامل الإسرائيلى مع قرارات الأمم المتحدة مثلما هو سابقة أيضا فى تاريخ الصراع العربى الإسرائيلى لأنه تحقق دون مفاوضات سرية أو علنية ولا شروط ولا مناورات ولا ضغوطات من قوى خارجية ولا إملاءات لتسويات ظالمة.

بل حقق ذلك الانسحاب الذليل انتصارا لبنانيا وسوريا وعربيا بعد انتصار مصر السادات عام ١٩٧٣.

ورغم التحليلات الكثيرة المتناقضة والتفسيرات المتعددة لأسرار انسحاب الجرذان فى ظلمة الليل. فإن الجميع قد اتفقوا على أن ما حدث فى الجنوب اللبنانى يعد انتصارا بكل المقاييس شارك فى صنعه جميع اللبنانيين: الدولة مع المقاومة بمساندة الشعب بمختلف انتماءاته وطوائفه.

كما يعد انهيارا للأوهام الإسرائيلية التى كانت تتمحور فى إقامة شريط أمنى فى الجنوب اللبنانى بشكل خط دفاع عن حدودها الشمالية، ولكن تبين فى النهاية أن هذا الشريط تحول إلى فخ دموى تخبط فيه الجنود الإسرائيليون وكتبوا بدمائهم ثانى هزيمة عسكرية تلحق بإسرائيل بعد هزيمة عام ٧٣ على يد الجيش المصرى. كذلك ضاع حلم إسرائيل فى صمود ميليشيات «لحد» حيث افترضت السياسة الإسرائيلية أنها ستصمد فى مواقعها على الأقل حتى تصل وحدات وقوات الطوارئ الدولية فى إطار تنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم ٤٢٥ وحتى يكون الانسحاب الإسرائيلى فى شكل انسحاب متفاهم عليه يوفر ملامح المذلة والمهانة، ولكن السياسة

مريم روبين

الإسرائيلية الواهية تفترض والواقع يصدمها فإذا بقواته وميليشياته المسماة بجيش لبنان الجنوبى تنهار وتتفكك أوصالها، فكان الفرار إلى داخل إسرائيل أو الاستسلام للقوات اللبنانية الشرعية تمهيدا لمحاكمتهم أمام المحكمة العسكرية التى بدأت أعمالها الأسبوع الماضى، وذلك بعد أن تركوا أسلحتهم وآلياتهم ودباباتهم التى عاد بها أبطال المقاومة اللبنانية فى موكب تاريخى شاهدته جموع الشعب اللبنانى فى كل قرى ومدن الجنوب وحتى ضواحى بيروت ونقلته عدسات التليفزيون لمختلف بقاع العالم فى صور رائعة محاطة برايات النصر والورود والرياحين وحبات الأرز المنثور..

ورغم كل هذه الأفراح والاحتفالات التى عمت لبنان والعالم العربى بالانتصار المذل فى انسحاب الإسرائيليين المذل وفرار عملائهم. فإننا نقول رغم ذلك كان لابد من الحذر ومراقبة واقع الأحداث. فبعد الانسحاب مازالت أمام لبنان هموم مصيرية لا يمكن تجاهلها. وعليه إعداد العدة لاتخاذ خطوات مستقبلية شجاعة واجبة التنفيذ فى القريب العاجل لضمان أمنه وسلامة شعبه من مؤامرات إسرائيل التى رغم انسحابها فلن تكف عن مؤامراتها لدفع اللبنانيين إلى الفتن الداخلية وإثارة الصراعات الطائفية وإشعال نيران الحرب الأهلية. ولا يغيب عنا أيضا أن المؤامرات الإسرائيلية المتوقعة لن تكون بعيدة عن محاولة خلق شرخ بين لبنان وسورية فها هو ذا موضوع مزارع شبعا الذى تحاول إسرائيل عدم الانسحاب منها بحجة تبعيتها لسورية. لكن اللعبة لم تعد خافية وجاء الموقف السورى والموقف اللبنانى متعاونين إلى أقصى الحدود.

ومن أولى القضايا الجادة والواجبة اليوم أمام لبنان الدولة هى إزالة آثار الاحتلال الإسرائيلى للجنوب وهذا يأتى بسرعة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عودة الشرعية اللبنانية إليه متمثلة فى مختلف مؤسسات الدولة لتأخذ دورها فى انتشال الحالة المزرية التى يعيشها الجنوب الذى عانى أهله الكثير طوال اثنين وعشرين عاما تحت السيطرة الإسرائيلية وغطرسة الاحتلال، وما واكبه من ظلم وقيود وفقدان للأمن والأمان.

فبعد هذه المعاناة الطويلة أصبحت كل قرى المناطق المحررة شبه منكوبة لافتقادها إلى البنية التحتية التى يجب أن يتوافر لأهلها الحد الأدنى من الخدمات الضرورية دون إبطاء..

إلى جانب ذلك على لبنان «الدولة» أيضا تعزيز الوضع الداخلى بتلاحم وحدته الوطنية وهذا يتطلب مشاركة الجميع بلا استثناء فى العمل الوطنى لإحباط أية محاولة لإثارة الفتن والحزازات الطائفية وعلى جميع الأحزاب بمختلف توجهاتها المشاركة فى اللعبة الديمقراطية والانتخابات المقبلة التى لابد أن تتسم بالحرية والشفافية.. ومن أكبر الهموم اللبنانية أيضا بعد الانسحاب بحث مصير المقاومة اللبنانية التى يقودها «حزب الله» ومدى إمكانية الدولة فى نزع سلاحها ومدى تقبل حزب الله وحركة أمل تسليم أسلحتها والانتقال إلى مجال العمل السياسى وترك أمر التسليح فى الجنوب للجيش اللبنانى والقوى الشرعية على أن يتم ذلك فى يسر وتفاهم وهدوء واضعين المصلحة اللبنانية العليا فوق كل اعتبار..

وبالتالى فلا يمكن الحديث عن نزع سلاح المقاومة اللبنانية قبل حسم سلاح المخيمات الفلسطينية الموجودة فى لبنان من عين الحلوة إلى الرشيدية حيث الفدائيين المدربين ومخازن الأسلحة العديدة. فهل سيقبل الفلسطينيون بنزع سلاحهم وعودة المخيمات إلى السيادة اللبنانية؟.

وأخيرا وليس آخرا هناك موضوع علاقة لبنان مع سوريا وتلازم المسارين.. وهو موضوع لن يغمض لإسرائيل جفن حيث توالى إثارته وإشعاله وإيجاد الوقيعة بينهما.. فرغم فشلها فى زعزعة العلاقة بينهما وفصل المسارين اللبنانى والسورى فإنه بإمكانها معاودة تحريك بعض الفئات لإثارة موضوع الوجود السورى فى لبنان على غرار محاولاتها السابقة قبل الانسحاب. فكانت بعض المظاهرات والمواقف السياسية والمقالات الصحفية التى لجمتها السلطة اللبنانية الشرعية بإعلانها على لسان رئيسها إميل لحود أن الوجود السورى فى لبنان شرعى وسينتهى بعد التأكد من زوال القتن ومن ضمان الأمن وفى المقابل أكدت سورية أنها مستعدة لسحب قواتها بناء على طلب السلطات الشرعية اللبنانية وبعد ضمان عدم وقوع تهديد لأمن لبنان وأمنها القومى.

وحتى يتمكن لبنان من مواجهة هذه المرحلة الدقيقة ومعالجة قضاياه وهمومه الثقيلة علينا كدول عربية أن ندعمه ماديا، كما دعمناه سياسيا وأدبيا لإعمار الجنوب واستعادة عافيته الاقتصادية حتى يقف على قدميه ويتمكن أهله من العودة إلى الحياة الكريمة بعد أن ذاقوا مرارة الحرمان والتعسف لأكثر من عشرين عاما..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية